Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقامة الحلوانية :

إذا كان الإبداع والمعرفة فى مجال اللغة وفنونها يمنحان المبـــدع تقديرًا وسلطة اجتماعيين، فى الفترة التى تمثل أفقًـــا حضاريًـــا لمقامـــات الهمذانى، فإن أبا الفتح الإسكندرى يبدو على العكس من ذلك، إنه مـــهمش اجتماعيًا على الرغم من قدرته الإبداعية والمعرفية التى تلـــح المقامـــات فى تأكيدها. وربما كانت تلك المفارقة هى سر نقمة أبى الفتح الواضحـــة على الزمن وأهله ؛ فهو يؤمن – وكذلك عيسى – بأن وضعيتـــه الســـابقة هى من قبيل الخلل الذى أصاب المجتمع وقيمه .

فى المقامة العراقية يدور الحوار التالى بين عيسى والإســـكندرى : " ***فقلت (أى عيسى) وما لك مع هذا الفضل . ترضى بهذا العيش الرذل. فأنشأ يقول :***

بؤسا لهذا الزمان من زمن . كل تصاريف أمره عجـــب
أصبح حربا لكـــل ذى أدب كأنما ساء أمـــه الأدب" (٤٢)

وفى المقامة الحمدانية يدور الحوار التـــالى بينـــهما : " ***أنـــت (أى الإسكندرى) مع هذا الفضل تعرض وجهك لهذا البذل . فأنشأ يقول :***

ســـاخف زمانـــك جدا إن الزمـــان ســـخيف
دع الحميـــة نســـيا وعـــش بخـــير وريـــف
وقـــل لعبـــدك هـــذا يجيئنـــا برغيـــف (٤٣)